



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية / المرحلة الثانية

المادة: علم الصوت والمعجم العربي المحاضرة رقم (٢) مصادر الدرس الصوتي العربي

مدرس المادة
أ.د حسين نوري محمود

٤. مصادر الدرس الصوتي العربي (جهود العلماء قديماً وحديثاً)^(١).

حظيت أصوات العربية بعناية طوائف من العلماء والباحثين، منذ عصر تدوين علوم العربية في القرن الثاني الهجري حتى عصرنا، فقد تناولها بالبحث علماء العربية من نحاة ولغويين، كما تناولها علماء قراءة القرآن، وجعلوا من دراسة أصوات العربية وظواهرها في قراءة القرآن علماً مستقلاً سُمي علم التجويد، ونشطت دراسة أصوات العربية في عصرنا على أيدي المستشرقين أولاً، ثم على يد الباحثين العرب بعد ذلك، وكانت حصيلة ذلك كله عشرات الكتب والبحوث التي أغنت علم أصوات العربية.

وهذه إشارة إلى أهم تلك الكتب والبحوث :

أولاً: كتب علماء العربية:

- ١- مقدمة معجم العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ).
- ٢- باب الإدغام من كتاب سيبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان (ت ١٨٠ هـ)). ومواضع أخرى من الكتاب^(٢).
- ٣- أبواب الإدغام من كتاب المقتضب للمبرد (محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ)).
- ٤- باب الإدغام من كتاب الأصول لابن السراج (محمد بن السري (ت ٣١٦ هـ)).
- ٥- كتاب سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ). وفي كتابه (الخصائص) عدة أبواب عن الحركات وحروف المد^(٣).
- ٦- باب الإدغام من كتاب المفصل في علم العربية للزنجشيري (أبي القاسم

(١) ينظر تفصيل ذلك الإحصاء والتعليق للأستاذنا الدكتور غانم في كتابه، المدخل: ٩.

(٢) مثل باب الهمز ٣/٣٤١، وباب الإمالة ٤/١١٧، وباب الوقف ٤/١٦٨.

(٣) الخصائص: ٢/٣١٧-٣٢٩ و ٣/١٢٢-١٣٥.

محمود بن عمر جار الله (ت ٥٣٨هـ) وشروحه، مثل شرح ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)^(١) وشرح ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)^(٢).

٧- باب الإدغام من الشافية في الصرف لابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) وشروحها مثل شرح الاسترأبادي (ت ٦٨٦هـ)^(٣).

٨- هناك عدد من كتب علماء العربية تضمن فصلاً أو باباً صغيراً عن مخارج حروف العربية وصفاتها وما يتعلق بإدغامها، منها كتاب الجمل للزجاجي (ت ٣٤٠هـ).

ثانياً: كتب علم التجويد:

استقلت المباحث الصوتية المتعلقة بقراءة القرآن الكريم بكتب خاصة بها منذ القرن الرابع الهجري، بعد أن كانت مختلطة بكتب علماء العربية وكتب القراءات القرآنية، وصارت تعرف بعلم التجويد، وذكر ابن الجزري أن قصيدة أبي مزاحم الخاقاني البغدادي (موسى بن عبيد الله ت ٣٢٥هـ) التي قالها في حسن أداء القرآن^(٤)، هي أول مصنف في علم التجويد.

وكانت المؤلفات في هذا العلم بعد القرن الرابع، ولم ينقطع التأليف فيه إلى زماننا، ومؤلفاته تتنوع طويلاً وقصراً، نظماً ونثراً، وهي مصدر غني وأصيل للدراسات الصوتية العربية، ولا غنى لدارس أصوات العربية عنها، ومن أشهرها في عصرنا:

(١) شرح المفصل: ١٢٠/١٠-١٤٣.

(٢) الإيضاح في شرح المفصل: ٤٧٦/٢-٥٢٢.

(٣) شرح شافية ابن الحاجب: ٢٣٤/٣-٢٩١.

(٤) مطلع القصيدة: أقول مقالا معجبا لأولي الحجر ولا فخر إن الفخر يدعو إلى الكبر وتتألف من واحد وخمسين بيتاً، وهي منشورة ضمن بحث (علم التجويد: نشأته ومعالمه الأولى) في مجلة كلية الشريعة، لأستاذنا د. غانم قدوري الحمد، العدد السادس (١٩٨٠) وشرحها أبو عمرو الداني، ومن هذا الشرح نسخة في مكتبة رضا بمدينة رامبور في الهند، رقمها (٢٧٩).

- ١- الرعاية لتجويد القراءة، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ).
 - ٢- التحديد في الاتقان والتجويد، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ).
 - ٣- الموضح في التجويد، لعبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦١هـ).
 - ٤- نهاية الاتقان في تجويد القرآن، لشريح بن محمد الرعيني (ت ٥٣٩هـ).
 - ٥- التجريد في التجويد، لسهل بن محمد الحاجي (ت ٥٤٣هـ).
 ٦. التمهيد في معرفة التجويد، لأبي العلاء الحسن بن أحمد العطار (ت ٥٦٩هـ)^(١).
 - ٧- التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)^(٢).
- والقائمة تطول، ويمكن الاطلاع على اسماء اشهر تلك الكتب في كتاب (الدراسات الصوتية عند علماء التجويد)^(٣).

ثالثاً: كتب علم الأصوات الحديثة:

تقدمت الدراسات الصوتية اللغوية في عصرنا تقدماً كبيراً، وكان الباحثون الغربيون أسبق من غيرهم في خوض غمار تلك المباحث في هذا العصر، فتعددت مناهج دراسة علم الأصوات، وتنوعت موضوعاته، وقد امد التقدم الصناعي في بلدان الغرب الباحثين بوسائل وآلات جديدة ساعدتهم كثيراً في دراساتهم.

وعادت الحياة إلى الدراسات الصوتية العربية من جديد، بعد رقدة استمرت سنين كثيرة، وأسهم فيها رافدان كبيران، هما: الدراسات الصوتية العربية القديمة عند علماء العربية وعلماء التجويد، والدراسات الصوتية لدى الغربيين على يد عدد من المستشرقين

(١) حققه أستاذنا د. غانم قدوري، ونشر في دار عمار بعمان سنة ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠ م.

(٢) حققه أستاذنا د. غانم قدوري، ونشرته مؤسسة الرسالة سنة ١٩٨٦.

(٣) الدراسات الصوتية: ٢٥-٤٥، هي أطروحة الدكتوراه لأستاذنا د. غانم في جامعة بغداد سنة ١٩٨٥.

وعدد من الباحثين العرب الذين درسوا في جامعات الغرب فاطلعوا على مصادر هذا العلم وترجموا او نقلوا كثيرا من موضوعاته الى العربية .

وكانت من نتيجة ذلك ظهور عدد كبير من المؤلفات الحديثة في هذا العلم، وهي متعددة المناهج، ومتنوعة الموضوعات، منها المترجم، ومنها المؤلف، منها ما ينحو منحى الدراسات القديمة، ومنها ما ينسج على منوال الدراسات الحديثة، ومنها ما يجمع بين القديم والحديث . ودارس الأصوات به حاجة الى الاطلاع على تلك الدراسات^(١) . ولعل أهم اسماء الكتب العربية المؤلفة في علم الأصوات اللغوية في العصر الحديث، ما يأتي، مرتبة حسب تاريخ صدورها:

- ١- الأصوات اللغوية د. إبراهيم انيس ١٩٤٧، وظهرت له طبعات اخرى .
- ٢- مناهج البحث في اللغة د. تمام حسان ١٩٥٥، قسم الدراسة الصوتية.
- ٣- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي د. محمود السعران ١٩٦٢، الباب الثاني.
- ٤- أصوات اللغة، للدكتور عبدالرحمن أيوب ١٩٦٣ .
- ٥- علم اللغة العام (قسم الأصوات) للدكتور كمال محمد بشر ١٩٦٩ .
- ٦- دراسة الصوت اللغوي، للدكتور أحمد مختار عمر ١٩٧٦ .
- ٧- دراسة السمع والكلام، للدكتور سعد عبدالعزيز مصلوح ١٩٨٠ .
- ٨- المدخل الى علم الأصوات، للدكتور صلاح الدين حسنين ١٩٨١ .
- ٩- أصوات اللغة العربية، للدكتور محمد حسن حسن جبل ١٩٨٢ .
- ١٠- في البحث الصوتي عند العرب، للدكتور خليل إبراهيم العطية ١٩٨٣ .
- ١١- الكلام إنتاجه وتحليله، للدكتور عبدالرحمن أيوب ١٩٨٤ .

(١) ينظر: المدخل الى علم أصوات العربية: ١٤ .

١٢. في الأصوات اللغوية: دراسة في اصوات المد العربية، د. غالب المطلبي ١٩٨٤.
 - ١٣- الأصوات العربية، للدكتور محمد علي الخولي ١٩٨٧ .
 - ١٤- علم الأصوات العام: أصوات اللغة العربية، لبسام بركة ١٩٨٨ .
 - ١٥- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، عبد العزيز سعيد أحمد الصيغ (رسالة ماجستير - جامعة بغداد) ١٩٨٨.
 - ١٦- علم اللغة المبرمج، للدكتور كمال إبراهيم بدري ١٩٨٨ .
 - ١٧- في صوتيات اللغة العربية، للدكتور محيي الدين رمضان ١٩٨٩ .
 - ١٨- أصوات العربية بين التحول والثبات، للدكتور حسام سعيد النعيمي ١٩٨٩ .
 - ١٩- علم الأصوات اللغوية (الفوتنيكا)، للدكتور عصام نور الدين ١٩٩٢ .
 - ٢٠- علم وظائف الأصوات (الفونولوجيا) للدكتور عصام نور الدين ١٩٩٢ .
 - ٢١- المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء، د. عبد القادر مرعي ١٩٩٣ .
- ومن الدراسات المتعلقة بعلم الأصوات اللغوية مما كتبه المستشرقون أو مما ترجم عن اللغات الأوربية ما يأتي :
- ١- التطور النحوي للغة العربية، للمستشرق الألهماني برجشتراسر محاضرات ألقاها سنة ١٩٢٩، وأعاد نشرها د. رمضان عبد التواب ١٩٨٢ م.
 - ٢- علم الأصوات عند سيويه وعندنا، للمستشرق الألهماني أرتور شاد ١٩٣١، وأعاد نشره د. صبيح التميمي ٢٠٠٠ م.
 - ٣- دروس في علم أصوات العربية، لجان كانتينو، ترجمة صالح القرمادي ١٩٦٦ .
 - ٤- علم الأصوات الفيزيقي، لإرنست بولجرام، ترجمة د. سعد عبدالعزيز مصلوح ١٩٧٧ .
 - ٥- التشكيل الصوتي في اللغة العربية (فونولوجيا العربية) لسلمان حسن العاني،